Iran's position on the armed Palestinian factions until 1979

Qusai Mahmoud Rady (Phd.)
Ministry of Education/ Rusafa Second Directorate of Education
qmahmoud107@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v2i143.3861

Abstract:

There is no doubt that Iran during the reign of Shah Muhammad Reza Pahlavi dealt with the Palestinian issue in contrast to its dealings with the armed factions affiliated with the leadership of the Palestine Liberation Organization, as the Shah's regime was sympathetic to the legitimate demands of the Palestinian people, if it was for an Islamic or humanitarian motive. It was completely rumored. The Shah tried to leave a positive impression on the Arab and Islamic countries, that Iran stands united with the Palestinian cause, but at the same time the Shah was also keen on Iran's interests, and he always asserts that Iran, despite its sympathy with the Palestinian cause, is It was often invoked by reason and logic, which emphasizes the necessity of dealing with Israel as a fait accompli, especially as it is supported by major countries such as the United States of America and Britain, as it is unreasonable for the Shah to antagonize Israel merely because of the desire of Arab and Islamic countries to do so, and he always repeated the slogan Politics is one thing, trade and economy are another thing, not to mention that the policy of the United States of America in the Middle East has made it imperative for its allies, Iran and Israel, to work together as required by the stage. based on protecting their interests in the Middle East. It seems that this was one of the most important reasons for the dispute between the Palestinian armed factions and the regime of the Shah, and it seems clear that the emergence of the armed factions affiliated with the leadership of the Palestine Liberation Organization in the mid-sixties of the twentieth century has caused a chronic headache for the regime of the Shah, especially when it was realized that These factions sought rapprochement with the Iranian revolutionary forces opposed to his regime, by providing them with financial and military support. The Shah believed that some of these armed Palestinian factions had deliberately done so, not out of their desire to support the revolutionary movements in the Middle East, but rather these factions work for the benefit of a number of The Arab countries whose relations with Iran are experiencing some tension and tension,

especially Egypt during the era of President Gamal Abdel Nasser, Iraq and the Gulf states, so the Shah was cautious in dealing with these armed Palestinian factions, as he was aware that some of the leaders of these factions do not follow the orders of an organized leadership. Palestinian liberation, but it works for the intelligence of a number of Arab countries.

As a result, the relationship between the Shah's regime and the armed Palestinian factions witnessed various aspects. The Shah repeatedly tried to woo the Palestine Liberation Organization, pledging material and moral support to it, in return for stopping their support for the Iranian opposition, as well as stopping their dealings with some leaders of the armed Palestinian factions affiliated with the leadership The Liberation Organization, which the Shah accused of being behind all the damage to Iran's interests internally and externally, which he called extremist wings of terrorism.

Apparently, the leadership of the Liberation Organization represented by its Chairman Yasser Arafat was ambivalent about the regime in Iran. Sometimes he praised the Shah's performance towards Arab issues, especially the Palestinian cause, and at other times he admitted that the Palestine Liberation Organization had played a major role in supporting the Iranian opposition and destabilizing the regime. The Shah's rule and then his overthrow in 1979, and this was confirmed by his first visit to Iran after the fall of the Pahlavi regime and his meeting with Ayatollah Imam Ruhollah Mousavi Khomeini. Then a new era of distinguished relations began between the Palestine Liberation Organization, with all its armed factions, and the Islamic Republic of Iran.

Keywords: (the Shah, the Palestine Liberation Organization, the Iranian opposition, the Palestinian cause, Israel)

موقف إيران من الفصائل الفلسطينية المسلحة حتى عام ١٩٧٩

م.د. قصي محمود راضي
وزارة التربية/ مديرية تربية الرصافة الثانية

(مُلَخَّصُ البَحث)

مما لاشك فيه أن إيران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي تعاملت مع القضية الفلسطينية على عكس تعاملها مع الفصائل المسلحة المنضوية تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، إذ كان نظام الشاه متعاطفاً مع مطالب الشعب الفلسطيني المشروعة، إن كان ذلك بدافع إسلامي أو إنساني، وعلى عكس ما كان يشاع تماماً، فقد حاول الشاه ترك انطباع إيجابي لدى الدول العربية والإسلامية، في إن إيران تقف صفاً واحداً مع القضية الفلسطينية ، لكن في الوقت نفسه كان الشاه أيضا حريصاً على مصالح إيران، ودائماً ما يؤكد أن إيران رغم تعاطفها مع القضية الفلسطينية، إلا أنها كثيراً ما كانت تحتكم للعقل والمنطق، الذي يؤكد على ضرورة التعامل مع إسرائيل بوصفها أمراً واقعاً، ولاسيّما إنها مدعومة من قبل الدول الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، إذ من غير المعقول أن يعادي الشاه إسرائيل لمجرد رغبة الدول العربية والإسلامية بذلك، وكان دائماً ما يردد شعار أن السياسة شيء والتجارة والاقتصاد شيء آخر، فضلاً عن أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط قد حتمت على حلفائها إيران وإسرائيل إن يعملا سويةً وفق ما تقتضيه المرحلة القائمة على حماية مصالحهم في منطقة الشرق الأوسط .

وعلى ما يبدو أن ذلك، كان أحد أهم الأسباب الخلافية بين الفصائل الفلسطينية المسلحة وبين نظام حكم الشاه، ويبدو واضحاً أن ظهور الفصائل المسلحة المنضوية تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في منتصف الستينيات من القرن العشرين قد سبب صداعاً مزمناً لنظام حكم الشاه، لاسيّما عندما أدرك أن هذه الفصائل سعت للتقارب من القوى الثورية الإيرانية المعارضة لنظام حكمه، من خلال تقديمها للدعم المالي والعسكري لهم، معتقداً الشاه أن بعض هذه الفصائل الفلسطينية المسلحة تعمدت ذلك، ليس برغبة منها في دعم الحركات الثورية في منطقة الشرق الأوسط، وإنما هذه الفصائل تعمل لصالح عدد من الدول العربية التي تشهد علاقاتها مع إيران شيء من الشد والتوتر، لاسيّما مصر في عهد الرئيس جمال عبد الناصر، والعراق ودول الخليج، لذلك كان الشاه حذراً في التعامل مع هذه الفصائل الفلسطينية المسلحة، إذ كان مدركاً إن بعض قيادات هذه الفصائل لا تأتمر بأوامر قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، بل إنها تعمل لصالح مخابرات عدد من الدول العربية .

ونتيجة لذلك، شهدت العلاقة بين نظام حكم الشاه والفصائل الفلسطينية المسلحة أوجه متباينة، فقد حاول الشاه مراراً التقرب والتودد لمنظمة التحرير الفلسطينية متعهداً لها بالدعم المادي والمعنوي، مقابل الكف عن دعمهم للمعارضة الإيرانية، فضلاً عن إيقاف تعاملهم مع بعض قيادات الفصائل الفلسطينية المسلحة المنضوية تحت قيادة منظمة التحرير والتي كان الشاه يتهمها بأنها تقف وراء كل الأضرار التي أصابت مصالح إيران داخلياً وخارجياً والتي اسماها بـ (أجنحة الإرهاب المتطرفة).

وعلى ما يبدو، إن قيادة منظمة التحرير المتمثلة برئيسها ياسر عرفات الذي كان يتعامل بازدواجية مع نظام الحكم في إيران، فتارة يشيد بأداء الشاه تجاه القضايا العربية، ولاسيّما القضية الفلسطينية، وتارة أخرى يعترف إن منظمة التحرير الفلسطينية كان لها الدور الأكبر في دعم المعارضة الإيرانية وزعزعة نظام حكم الشاه ومن ثم الإطاحة به في عام ١٩٧٩، وهذا ما أكده عند زيارته الأولى إلى إيران بعد سقوط نظام الحكم البهلوي ولقائه بآية الله الإمام روح الله الموسوي الخميني. لتبدأ بعدها حقبة جديدة من العلاقات المتميزة بين منظمة التحرير الفلسطينية بكل فصائلها المسلحة، وبين جمهورية إيران الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: (الشاه، منظمة التحرير الفلسطينية، المعارضة الإيرانية، القضية الفلسطينية، إسرائيل)

المقدمة :

كان المشهد السياسي القائم على طبيعة العلاقة بين نظام حكم إيران مع الفصائل المسلحة المنضوية تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، معقد جداً ومتبايناً، ومن هنا برزت أهمية بحثنا هذا الذي تم تقسيمه إلى محورين مهمين ، إذ اهتم المحور الأول بموقف إيران من القضية الفلسطينية ، أما المحور الثاني الذي كان هو صلب البحث ، فقد تناول تباين المواقف بين فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وإيران في عهد الشاه حتى عام ١٩٧٩، وقد تم تقسيم هذا المحور إلى أربعة مراحل زمنية ، إذ تناولت المرحلة الأولى موقف إيران من الفصائل الفلسطينية المسلحة من بداية ظهورها كقوة مسلحة عام ١٩٦٥ ، وحتى عام ١٩٧٢، أما المرحلة الثانية فقد سلطت الضوء على موقف إيران من الفصائل الفلسطينية المسلحة خلال عامي ١٩٧٣ و١٩٧٤، وركزت المرحلة الثالثة على موقف إيران من الفصائل الفلسطينية المسلحة في عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ ، أما المرحلة الأخيرة ، فقد تطرقت إلى موقف إيران من الفصائل الفلسطينية المسلحة خلال عام ١٩٧٧ ، وحتى نهاية حكم الشاه عام ١٩٧٩ .

ومن أهم المصادر التي استندنا عليها في كتابة البحث هي اليوميات الفلسطينية بمختلف مجلداتها، التي كانت تنشر دون أدنى شك أغلب تصريحات شاه إيران محمد رضا بهلوي وحكومته ، التي تتعلق بالقضية الفلسطينية والفصائل الفلسطينية المسلحة ، ومن خلال مقارنتنا بما نشر من معلومات بهذا الصدد في أغلب الكتب والرسائل الجامعية، وجدنا تناقضاً كبيراً من حيث المحتوى، إذ إننا نميل للمعلومة الموثقة المنشورة في اليوميات الفلسطينية ، لذلك اعتمدنا عليها في بحثنا هذا ، لاسيّما وإنها تصدر من مركز الأبحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية .

أولاً : موقف إيران من القضية الفلسطينية

مما لاشك فيه أن عامي ١٩٤٧ و ١٩٤٨، شكلت منعرجاً خطيراً في أبعاد القضية الفلسطينية، لاسيّما بعد إعلان تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧ ، بمباركة بريطانية والتي سيطرت على القسم الأعظم من الأرض الفلسطينية المحتلة (محمدي، ٢٠١١، الصفحات ٢٥٩ – ٢٦٠)، إذ أعلنت الحكومة الإيرانية معارضتها هذا القرار ، وهذا ما أكده نصر الله انتظام ممثل إيران في لجنة التحقيق في موضوع فلسطين ، والذي اقترح بدلاً عن التقسيم إن تأسيس حكومة فيدرالية ائتلافية في فلسطين (ولايتي، ٢٠٠٧، صفحة ٣٣٩) ، والخطر الآخر هو هزيمة الجيوش العربية ضد الجيش الإسرائيلي الصهيوني في عام ١٩٤٨ ، إذ تم بعدها إعلان إستراتيجية جديدة في المنطقة العربية تتمحور في الترتيب لإقامة دولة إسرائيل، على الرغم من اليهود المتواجدين داخل فلسطين لا يشكلون سوى ثلث سكان فلسطين في تلك الحقبة . وتجلى ذلك واضحاً عندما أعلنت الأمم المتحدة في عام ١٩٤٩، مصادقتها على قرار تقسيم فلسطين (محمدي، ٢٠١١، صفحة ٢٥٦) . وقررت الجمعية العامة التصويت على عضوية إسرائيل في الأمم المتحدة ، إلا أن الحكومة الإيرانية صوتت ضد هذا القرار وقدّمت مقترحا أن تكون القدس مدينة دولية وأن تكون إيران أحد الدول المشرفة على إدارة القدس (ولايتي، ٢٠٠٧، الصفحات ٣٣٥ – ٣٣٩) .

حاولت إيران أن توازن الأمور ، وأن لا تميل كفة على حساب كفة أخرى ، إذ نجحت في تلبية رغبة العرب تجاه القضية الفلسطينية ، وفي الوقت نفسه نجحت في الحفاظ على علاقاتها مع إسرائيل (ولايتي، ٢٠٠٧، الصفحات ٣٤١ – ٣٤٢)، والدليل على ذلك هو إعلان حكومة الشاه اعترافها بدولة إسرائيل رسمياً في عام ١٩٥٠ (الدوري، لواساني، اردكاني، وآخرون، ١٩٩٦، صفحة ٦٥٨) . هذا ما دعا المرجع الديني آية الله الإمام أبو القاسم كاشاني في بداية الخمسينيات إن يقود مظاهرات ضد سياسة الشاه المؤيدة لإسرائيل، وتمكن الإمام كاشاني ورئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق من الإطاحة بحكم الشاه في عام ١٩٥٣، لولا التدخل الأمريكي الذي أعاده إلى عرشه (الدوري، لواساني، اردكاني، وآخرون،

١٩٩٦، صفحة ٦٤٥) . وبعد فشل الانقلاب أصبحت علاقات إيران الشاهنشاهية أكثر وضوحا مع إسرائيل ، وكأنما الشاه يحاول يدين بالمعروف الذي جناه من الدعم الأمريكي – الإسرائيلي له في الحفاظ على عرشه (كوفيل، ٢٠٠٨، صفحة ٤٩) .

خلال فترة الستينيات من القرن العشرين ، ومع بداية ظهور تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية في ٢٨ أيار ١٩٦٤ (الحوت، ١٩٨٦، صفحة ٨٨)، كانت توجهات شاه إيران محمد رضا بهلوي داعمة و متعاطفة تجاه القضية الفلسطينية ، لاسيّما بعد الصدمة الكبيرة التي تلقاها على يد آية الله الإمام روح الله الموسوي الخميني ، الذي قاد انتفاضة ضد نظام حكمه في عام ١٩٦٣ ، متخذاً من القضية الفلسطينية محوراً مهماً في إعلان هذه الانتفاضة (علوي، ٢٠٢١، صفحة ٦) . هذا ما جعل نظام الشاه يسعى جاهداً في المحافل الدولية لإعلان تأييده للقضية الفلسطينية بهدف ترك انطباعاً ايجابياً لدى العالم العربي والإسلامي ، إذ إنه كثيراً ما طالب الأمم المتحدة ، ولاسيّما في ٢٤ آذار ١٩٦٥ ، بضرورة اتخاذ إجراءات جدية تجاه القضية الفلسطينية وإنصاف شعبها ، وذلك ضمن مبادئ ميثاق الأمم المتحدة (اليوميات الفلسطينية، ١٩٦٦، صفحة ١٢٥) .

وفي السياق ذاته ، أكد عباس هويدا رئيس الحكومة الإيرانية في ١ شباط ١٩٦٥، أن إيران ستبقى مؤيدة للقضية الفلسطينية دائماً (اليوميات الفلسطينية، ١٩٦٦، صفحة ٢٢). وهذا ما صرح به أيضا وزير الخارجية الإيراني عباس آرام في ١٦ نيسان ١٩٦٥، عندما أعلن صراحةً أن إيران لن تدخر أي جهد في سبيل حصول الفلسطينيين على حقوقهم المشروعة، وإنها سوف تصر على تنفيذ مقررات الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين (اليوميات الفلسطينية، ١٩٦٦، صفحة ١٥٦) .

وخلال أحداث حرب الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ ، بين القوات العربية وإسرائيل استمرت إيران بموقفها الثابت تجاه القضية الفلسطينية ، وأعلنت استعدادها لتأييد حقوق الشعب الفلسطيني (اليوميات الفلسطينية، ١٩٦٧، صفحة ٥٩١). وفي العام نفسه أصدر أية الله العظمى محمد حسين المرعشي النجفي ، فتوة تحرم تعامل المسلمين مع إسرائيل، والتي أربكت حسابات الشاه كثيراً ، الذي كان يتعامل بازدواجية مع مثل هكذا قضايا، فهو تارة مع القضية الفلسطينية ، وتارة أخرى منفتح في تعامله مع إسرائيل (علوي، ٢٠٢١، صفحة ٦) .

وفي منتصف عام ١٩٦٨ ، عقد المؤتمر الدولي لحقوق الإنسان ، في طهران برعاية شاه إيران ، وخرج المؤتمر بعدد من المقررات التي دعت إلى إنصاف الشعب الفلسطيني وإعادة أراضيه المسلوبة من اليهود الصهاينة (اليوميات الفلسطينية، ١٩٦٨، صفحة ٢٦١) أما في ٣ شباط عام ١٩٦٩ ، كان لجمعية الأسد والشمس الحمراء الإيرانية دور فاعل ومهم خلال المؤتمر الإقليمي الثاني لجمعيات الصليب والهلال الأحمر للشرق الأوسط الذي عقد

في الكويت ، عندما أكدت على ضرورة نشر المخالفات لاتفاقية جنيف التي تقوم بها القوات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية المحتلة، وطالبت بزيادة المعونات للنازحين واللاجئين الفلسطينيين (اليوميات الفلسطينية، ١٩٧٠، صفحة ١٠١) .

أما خلال حقبة السبعينيات ، استمرت سياسة ازدواجية الموقف التي اتبعها النظام البهلوي تجاه القضية الفلسطينية ، من خلال دعمها في مختلف المحافل الدولية من جهة (الدوري، لواساني، اردكاني، وآخرون، ١٩٩٦، صفحة ٦٤٣)، فضلاً عن تخصيص مساعدات مالية للاجئين الفلسطينيين تقدر بـ أربعمائة وخمسون ألف ريال إيراني سنوياً (ابو زيد، ٢٠١٠، صفحة ٧٠) مع حرصه الشديد على استمرار انفتاحه السياسي والاقتصادي والثقافي والعسكري مع إسرائيل من جهة أخرى (ابو سعده، ٢٠١٢، الصفحات ٢٢ – ٢٧).

وهنا يمكننا القول ، بأن إيران تعاملت عاطفياً مع القضية الفلسطينية بوصفها بلداً إسلامياً، وحاولت إظهار تفاعلها تجاه هذه القضية بشكل إيجابي أمام المحيط العربي بهدف عكس صورة ايجابية لدى العرب تجاه قضاياهم المصيرية ، وبالوقت نفسه تعاملت إيران مع إسرائيل وفق المنطق والمصالح المشتركة ؛ لأنها أصبحت أمراً واقعاً ضروري التعامل معه، لاسيّما وإنها مدعومةً من قبل الدول الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا) ، هذا على الرغم من بعض تصريحات الشاه الإعلامية المناهضة للنشاطات الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني بين الحينة والأخرى .

ثانياً : تباين المواقف بين فصائل منظمة التحرير الفلسطينية وإيران في عهد الشاه حتى عام ١٩٧٩ :

أ – موقف إيران من الفصائل الفلسطينية المسلحة ١٩٦٥ – ١٩٧٢

مع انطلاق منظمة التحرير الفلسطينية كقوة ضاربة ومؤثرة على نطاق الساحة العربية حرص الشاه على التقرب إلى عدد من قادة الفصائل الفلسطينية المسلحة المنضوية تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، وعرض عليهم إقامة علاقات ودية معهم ، إذ زار عدد من القادة الفلسطينيين طهران بشكل سري ، لكنهم رفضوا كل المغريات المالية التي عرضها الشاه لهم مقابل الكف عن دعمهم للمعارضة الإيرانية ، والجلوس إلى طاولة الحوار مع القيادات الإسرائيلية ، وقرروا رفض إقامة أي علاقات سياسية أو غير سياسية مع حكومة إيران الشاهنشاهية ، بالمقابل أعلنت الفصائل إعلان تعاملها العلني مع جميع الحركات الوطنية الإيرانية المناهضة لحكم الشاه انطلاقاً من مبدأ إن الحركة الوطنية الفلسطينية والحركة الوطنية الإيرانية توأم واحد (الدوري، لواساني، اردكاني، و اخرون، ١٩٩٦، صفحة ٦٤٥) .

على الرغم من ذلك ، وخلال تواجد الشاه في نيويورك ، في ٢٧ تشرين الأول ١٩٦٩، أجرى مقابلة تلفزيونية ، دافع بها عن ما يقوم به الفدائيين الفلسطينيين ضد القوات الإسرائيلية متفهماً أهدافهم ومؤكداً صعوبة إيقاف نشاطاتهم ، واعتبر إن الحل الوحيد لهذه المشكلة تكمن لدى الإسرائيليين وحدهم ، وان استمرار النشاطات الفدائية للفلسطينيين ممكن إن تكون سبباً في التعجيل في إحلال السلام ، لأن مثل هذا الأمر يتوجب عليه الإسراع في تدارك الأمر وحل مشكلة إسرائيل ، مؤكداً إن إصرار إسرائيل على موقفها سيؤدي إلى خسارتها ، وفي الوقت نفسه طلب الشاه من الدول العظمى (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي) إلى وجوب التدخل من أجل إحلال السلام في المنطقة ، فضلاً عن تأييده لجهود الأمم المتحدة بهذا الصدد (اليوميات الفلسطينية ، ١٩٧٠، صفحة ٣٩١) .

إن علاقة الشاه بالفصائل الفلسطينية المسلحة ، لاسيّما منظمة التحرير الفلسطينية قائمة على متغيرين مهمين ، الأول يتمثل بنوع العلاقة ما بين المنظمة والقوى المعارضة للنظام حكم الشاه ، أما المتغير الثاني ، فيتعلق بتقارب نظام الشاه مع النظام الإسرائيلي الذي سبب بدرجة كبيرة إلى توتر الموقف بين الفصائل الفلسطينية المسلحة ونظام حكم الشاه (ولايتي، ٢٠٠٧، الصفحات ٥٧٦ – ٥٧٧) .

وعلى أية حال ، فإن العلاقة ما بين نظام الشاه الفصائل الفلسطينية المسلحة ، كانت متباينة و متعارضة نوعا ما ، بالمقارنة مع حجم التقارب الكبير ما بين إيران وإسرائيل، إذ إن العداء ما بين نظام الشاه والفصائل الفلسطينية المسلحة ، لاسيّما منظمة التحرير الفلسطينية ، كان يقابله في الوقت نفسه دعماً مادياً ومعنوياً قدمه الشعب الإيراني وعلماء الدين للفصائل الفلسطينية والعمل الفدائي ، مما أحدث ذلك اختلافاً واضحاً في المواقف ما بين الشعب وعلماء الدين من جانب ، ونظام حكم الشاه من جانب أخر ، إذ إن ايمان الشعب الإيراني وعلماء الدين بالقضية الفلسطينية وازدياد استخدام الإسرائيليين القوة المفرطة تجاه الشعب الفلسطيني جعلتهم أكثر رغبة في مساعدة الفصائل الفلسطينية المسلحة . وهذا ما أكده المحلل السياسي الإسرائيلي (ميشال سالومون) ، بان المنظمات الفلسطينية والفصائل المسلحة ، حظيت بدعم كبير من إيران في عامي ١٩٦٧ و ١٩٦٨ ، سواء من الشعب الإيراني أو من الحكومة الإيرانية وان بعد حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ ، أصبحت المنظمات الفلسطينية أكثر خطورة وحاولت إقحام إيران في الخلافات السياسية والعسكرية (ولايتي، ٢٠٠٧، صفحة ٢٥٨) .

ومن الضروري أن نشير ، إلى أن علماء الدين في إيران لهم دور كبير في دعم الفصائل الفلسطينية ومساعدتها تحت عنوان أداء فريضة دينية ، وحمل آية الله الإمام روح الله الموسوي الخميني ، أحد أهم زعماء الدين في إيران لواء المعارضة ضد نظام حكم الشاه

الذي كان حينذاك يعيش في منفاه في العراق وأعلن موقفه الدائم للقضية الفلسطينية ونصرة الفلسطينيين ضد العدو الصهيوني ، مؤكداً سبل التعاون بين المعارضة الإيرانية والفصائل الفلسطينية المسلحة ودعمها داخل إيران وخارجها . وخاطب أية الله الخميني شريحة الشباب والطلبة في إيران بضرورة المظاهرات ضد نظام الشاه وإعلان الحرب المقدسة ضد اليهود (محمدي، ٢٠١١، الصفحات ٢٥٩ – ٢٦٠) .

وفي السياق ذاته ، خلال انعقاد المؤتمر الإسلامي في مدينة الرباط في المغرب في عام ١٩٦٩، طالبت الدول العربية والإسلامية شاه إيران بضرورة إيقاف تعامله مع إسرائيل، وإعلان اعترافه الرسمي بمنظمة التحرير الفلسطينية (الدوري، لواساني، اردكاني، وآخرون، ١٩٩٦، صفحة ٦٥٠) .

أما عقد السبعينيات ، فقد كان مليئاً بالأحداث والمتغيرات السياسية بين إيران ومنظمة التحرير الفلسطينية، إذ شهدت اتهامات متبادلة بين الطرفين وعمليات فدائية وانتقامية تارة ضد مصالح إيران، وتارة أخرى ضد الفصائل الفلسطينية المسلحة المنضوية تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ففي ٨ حزيران ١٩٧٠، حدث انفجار كبير في مكاتب شركة طيران العال الإسرائيلية في طهران، إذ وجه الشاه اتهامه إلى المعارضة الإيرانية والفصائل الفلسطينية المسلحة (اليوميات الفلسطينية، ١٩٧١، صفحة ٥١١) .

وخلال شهر تموز ١٩٧٠ ، وجهت اللجنة المركزية لحركة المقاومة الفلسطينية اتهامها إلى إيران بوجود شبكة تعمل لصالح الصهاينة في إيران تضم أعداد كبيرة من الإيرانيين و يهود ايران ويهود عدد من الدول العربية أوكلت لهم مهام تخريبية ضد العمل الفدائي الفلسطيني ، وضد عدد من البلدان العربية . ومن جانبها طالبت اللجنة المركزية لحركة المقاومة الدول العربية بضرورة التأكد من كل ايراني موجود في بلدانهم (اليوميات الفلسطينية، ١٩٧١، صفحة ٨٣) .

في السياق ذاته، استمرت اتهامات المقاومة الفلسطينية لإيران ودور الشاه محمد رضا بهلوي بمحاولته تحجيم دور المقاومة الفلسطينية والحد من نشاطها بما يشكل خطراً على مصالح إيران في المنطقة العربية، إذ أكدت إن الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل تساهم وبشكل فعال في تدريب مجموعة من عناصر المخابرات الإيرانية بهدف التسلل داخل التنظيمات العربية ، مؤكدةً اتهامها بأن إيران كان لها دور كبير في تفجير مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت ، فضلاً عن استهداف منزل الدكتور وديع مراد أحد قادة جيش تحرير فلسطين ، وأن هاتين العمليتين تمت من قبل جهاز المخابرات الإيرانية (اليوميات الفلسطينية، ١٩٧١، صفحة ١٥٥).

وعلى الغرار نفسه ، أكدت المقاومة الفلسطينية أيضا إن ليهود إيران والجالية اليهودية الإيرانية في عدد من العالم دور كبير في دعم عدد من المنظمات والجمعيات الداعمة للحركة الصهيونية ونشر الدعاية الإسرائيلية تحت ستار الأعمال الإنسانية والثقافية بين الدول العربية المحيطة بإيران ، ومن أبرز هذه المنظمات هي (منظمة نادي يهود إيران)، وأن إيران تعد إحدى أهم المغذيات والمصادر الأساسية التي نجحت في تجنيد عدد كبير من عناصرها للعمل في الدول العربية بهدف خدمة أهداف إسرائيل التجسسية (اليوميات الفلسطينية، ١٩٧١، صفحة ١٥٥) .

وتجدر الإشارة، إلى أن عدد اليهود في إيران حينذاك يقدر بـ (٦٥ ألف شخص)، وتعد من أقدم الطوائف في إيران وأن عدد كبير منهم يعد من الأثرياء ، وأن موقف الحكومة الإيرانية تجاههم إيجابي وهو نفس موقفهم من الإسرائيليين ، ولاسيّما الفنيين العاملين في إيران ، مما أعطاهم ذلك حافزاً لهم على ممارسة حياتهم وتقاليدهم بمنتهى الحرية (اليوميات الفلسطينية، ١٩٧١، صفحة ٧٠٦) .

على الرغم من ذلك ، استمر الشاه في استفزازه لفصائل المقاومة الفلسطينية، إذ إنه لم يخفِ تعاطفه لإسرائيل ، ففي أثناء تواجده في المانيا في شهر تشرين الثاني ١٩٧٠، أجرت المجلة الالمانية اليهودية (الجمينا) مقابلة صحفية معه ، أكد من خلالها انه معجب جداً بما يمتلكه الإسرائيليين من شجاعة وعزم وتصميم ، وأنه ملزم بوعوده مع إسرائيل ولن يتخلى عنها رغم الضغوط العربية اتجاهها (اليوميات الفلسطينية، ١٩٧١، صفحة ٦١٧) .

وينطبق الأمر نفسه على شقيق الشاه غلام رضا بهلوي رئيس اتحاد الألعاب الآسيوية الذي صرح خلال تواجده في بانكوك في منتصف كانون الأول ١٩٧٠، إن لإيران علاقات تجارية مع إسرائيل وأن موقف إيران من النزاع العربي الإسرائيلي هو موقف الحياد، وأن إيران بوصفها دولة مسلمة فهي تتعاطف من الدول العربية المسلمة ، لكن في الوقت نفسه إن إيران ليست في حالة حرب مع إسرائيل . وأن الحكومة الإيرانية لا تريد حرمان إسرائيل من المشاركة في دورة الألعاب الآسيوية التي سوف تقام في طهران في العام ١٩٧٤. (اليوميات الفلسطينية، ١٩٧١، صفحة ٦٧٣) .

مما تقدم يبدو واضحاً، أن العلاقة المضطربة بين فصائل المقاومة الفلسطينية المسلحة وشاه إيران أخذت مدى واسع وكبير من الخطورة، إذ استمرت هذه الفصائل بايكال التهم على نظام الشاه، وهذه المرة (منظمة فتح) التي اتهمت الحكومة الإيرانية باعتقال ٥٥ طالب وعامل إيراني بتهمة التعاون مع الفدائيين الفلسطينيين والتدريب المسلح ضد نظام الشاه. (اليوميات الفلسطينية، ١٩٧١، صفحة ٦٨٢). إلا أن السفارة الإيرانية في الكويت كذبت هذه التهم، وأكدت أن هؤلاء الأشخاص الذين تم اعتقالهم كانوا بتهمة التآمر ضد نظام الدولة، ولا

علاقة لهم بنشاطات العمل الفدائي الفلسطيني (اليوميات الفلسطينية، ١٩٧١، صفحة ٧٠٠). حاولت الفصائل الفلسطينية المسلحة استهداف مصالح إيران وإسرائيل معاً ، إذ قررت في ١١ حزيران ١٩٧١ ، القيام بمهاجمة ناقلة النفط الإسرائيلية (كورال سي) والتي كانت تحمل علم ليبيريا ، والمزودة بالنفط الإيراني في البحر الأحمر في منطقة باب المندب، والمتجهة إلى ميناء إيلات في خليج العقبة (ولايتي، ٢٠٠٧، صفحة ٥٧٧).

فضلا عن ذلك ، إن الفصائل الفلسطينية المسلحة لم تدخر أي فرصة بهدف التهجم على الشاه والتنكيل به ، وتجلى ذلك واضحاً من خلال موقف منظمة فتح الفلسطينية، التي أصدرت بياناً شديد اللهجة في تشرين الأول ١٩٧١ ، أكدت فيه إن نظام حكم شاه إيران قد استهدف الكثير من دعاة الحرية وأنصارها من أبناء الشعب الإيراني ، ومارس بحقهم سياسة قمعية ونفذ ضدهم سلسلة من الإعدامات والاعتقالات ، وان حكومة الشاه قد أصدرت أوامرها باعتقال كل من تثبت أدانته بالتعاون مع الفصائل الفلسطينية المسلحة (ولايتي، ٢٠٠٧، صفحة ٥٧٧)؛ (روزنامه اطلاعات ، تهران، ٢١ مهر ماه ١٣٥٠ ش/ ١٣ تشرين الاول ١٩٧١م) .

أدرك الشاه المخاطر الجمة التي يمكن أن تؤثر على نظام حكمه وتربك الوضع الداخلي في إيران ، لاسيّما بعد التطور الكبير في الإمكانيات القتالية لدى بعض المعارضة الإيرانية بمختلف تسمياتها والمدعومة من الفصائل الفلسطينية المسلحة ، ولاسيّما (الجبهة الشعبية لتحرير الأهواز) في خوزستان ، ومنظمة مجاهدي خلق (ولايتي، ٢٠٠٧، الصفحات ٥٧٧ -٥٧٨).

على ما يبدو، إن تطور أساليب المعارضة الإيرانية من مظاهرات ومسيرات سلمية تطالب بالإصلاحات، إلى تنظيمات مسلحة ، لاسيّما منظمة مجاهدي خلق قد أقضت مضاجع الشاه اقلقته كثيراً ، إذ أطاحت بالعديد من الشخصيات السياسية والأمنية الموالية للشاه أمثال الفريق طاهري رئيس الأمن العام الإيراني ، الذي اغتيل في منتصف أيار من عام ١٩٧٢، على يد محمد حفيدي وعلي رضا اشتياني ، واستمرت العمليات المسلحة من عام ١٩٧٢، وحتى سقوط نظام الشاه عام ١٩٧٩ (العلاق، ٢٠١٥، صفحة ٢٠٦) .

ولم تكتفِ المعارضة الإيرانية بمحاولة تصفية رجال الشاه ، إنما تجاوزوا الحدود حتى إنهم سبق وأن قاموا بأكثر من محاولة لقتل الشاه شخصياً (مجلة الطليعة الأسبوعية، ١٦ / ٣ / ١٩٧٤، صفحة ١٦) . هذا فضلاً عن محاولاتهم أيضا في ضرب مصالح الشاه في داخل إيران وخارجها ، إذ قام مجموعة من المعارضة الإيرانية التي تدربت على يد الفصائل الفلسطينية ، بنسف محطة قطار طهران تزامناً مع زيارة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون، وكان ذلك في ١ أيار ١٩٧٢ (العلاق، ٢٠١٥، صفحة ٢٠٦) .

ب- موقف إيران من الفصائل الفلسطينية المسلحة ١٩٧٣- ١٩٧٤

في أيلول عام ١٩٧٣ ، تعكرت الأجواء مرة أخرى بين الشاه والفصائل الفلسطينية المسلحة ، عندما قامت الفصائل الفلسطينية بعملية استباقية ، نجحت من خلالها بخطف أحد الدبلوماسيين الإيرانيين العاملين في السفارة الإيرانية في بيروت ، على الرغم من نفي منظمة التحرير الفلسطينية لهذه التهمة (جريدة الأهرام ، القاهرة، ٢٦ ايلول ١٩٧٣).

ومن الضروري أن نشير، إلى أن الشاه ووفق سياسة إيران الجديدة كان يعتقد بضرورة تخلي إسرائيل عن سياستها السابقة التي لم تجنِ ثمارها في محاولة جعل العرب منقسمين بهدف الإبقاء على إسرائيل ، وإن الشاه سبق وأن طلب من حكومة إسرائيل منذ حرب تشرين ١٩٧٣ ، بتقديم تنازلات إقليمية للعرب ، ويرى الشاه أيضا أن عدم إقدام إسرائيل على تقديم هذه التنازلات سوف تزيد من قوة ونفوذ الاتحاد السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط (دار الكتب والوثائق الوطنية ، الوحدة الوثائقية، ١٠ كانون الثاني ١٩٧٥، صفحة ١١). وهذا ما يعده الشاه تهديداً خطيراً لمصالح إيران والولايات المتحدة الأمريكية ، بل وحتى إسرائيل .

وعلى الرغم من ذلك، لم يتوان الشاه عن انتقاده للفصائل الفلسطينية المسلحة في كل مرة يقوم بها الفدائيين الفلسطينيين بعمل مسلح ضد المصالح الإيرانية، أو مصالح الدول الغربية ومطاردة كوادرها الدبلوماسية من الديانة اليهودية واستهدافهم . فقد عبّر الشاه عن امتعاضه وإدانته لقتل الدبلوماسي البلجيكي العامل في الخرطوم عاصمة السودان على يد الفدائيين الفلسطينيين ، وأكدت وزارة الخارجية البلجيكية إن جي عيد الدبلوماسي البلجيكي فقد حياته بسبب اعتقاد الفدائيين الفلسطينيين بأنه يهودي من المانيا الغربية، إذ فشلت كل الوساطات التي قامت بها الحكومة البلجيكية في إقناع الفدائيين بان جي عيد على الديانة المسيحية وليس يهودي، ومن جانبه الشاه أرسل برقية تعزية إلى بودوان ملك بلجيكا وأعرب عن عميق مواساته للملك ولعائلة الدبلوماسي البلجيكي القتيل (اليوميات الفلسطينية، ١٩٧٥، صفحة ١٩٨).

شكل عام ١٩٧٤، انعطافة مهمة بتاريخ العلاقة بين إيران ومنظمة التحرير الفلسطينية، لاسيّما بعد انعقاد مؤتمر القمة العربي السابع في المغرب في مدينة الرباط (٢٦ – ٢٩ تشرين الأول ١٩٧٤)، إذ أكدت قرارات مؤتمر الرباط على الاعتراف الرسمي بأحقية منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ، والمتحدث الرسمي باسمهم ، وبذلك أنهى مؤتمر الرباط مرحلة خطيرة من التوتر والصراع دام لعقد من الزمن تقريباً بين المملكة الأردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وساعدت قرارات المؤتمر على تخلص فلسطين من الوصاية العربية التي فرضت عليها طيلة تلك السنين (الشعيبي، ١٩٧٥، صفحة ٢١٨).

بحكم هذه الحقائق ، أعلن الشاه عن تأييده لقرارات مؤتمر الرباط الداعي للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي عن الشعب الفلسطيني ، إلا أنه بالوقت نفسه أكد صعوبة تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط طالما ترفض إسرائيل الاعتراف بمنظمة التحرير وإصرارها على التعامل معها عسكرياً ، واقترح الشاه أيضا ضرورة عقد مؤتمر جنيف بهدف التقليل من حدة الصراع والخلافات بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية (اليوميات الفلسطينية، ١٩٧٩، صفحة ٦٠٣) .

كان أمراً بديهياً، إن تعلن الولايات المتحدة الأمريكية عن تدخلها بهذا الموضوع المهم والتباحث بشأنه، ولذلك أوفدت وزير خارجيتها هنري كيسنجر إلى طهران في ٢ تشرين الثاني ١٩٧٤، والتقى بالشاه وعقد معه اجتماعاً مغلقاً استمر لأربع ساعات متواصلة، تباحثوا فيها حول نتائج مقررات مؤتمر الرباط والاعتراف الأردني بتلك المقررات والمتضمنة إعلان أحقية منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي عن الشعب الفلسطيني . وبعد انتهاء الاجتماع صدر بيان مشترك بين كيسنجر والشاه الذي أشاد بجهود الولايات المتحدة الأمريكية بهدف الوصول إلى حلول سلمية للحد من النزاع العربي الإسرائيلي (جريدة الأخبار، القاهرة، ٣ تشرين الثاني ١٩٧٤) .

وهنا يمكننا القول ، بأن الولايات المتحدة الأمريكية حرصت على التدخل في شؤون بلدان الشرق الأوسط من خلال الاعتماد على حلفائها في المنطقة، لاسيّما إسرائيل وإيران والأردن، وأدركت ضرورة استقرار المنطقة بهدف الحفاظ على مصالحهم .

يبدو أن عام ١٩٧٤ ، كان زاخراً بالأحداث السياسية والأمنية في إيران ، فقد سعت منظمة مجاهدي خلق الإيرانية إلى توطيد علاقاتها مع منظمة التحرير الفلسطينية، بهدف الحصول على الدعم العسكري والمالي ، وذلك في حزيران عام ١٩٧٤ ، عندما قررت المنظمة توسيع نشاطها في تشكيل خلايا إضافية في عدد من المدن الإيرانية، لاسيّما طهران ومشهد واصفهان وكرمنشاه وزنجان وشيراز (العلاق، ٢٠١٥، الصفحات ٢٠٦-٢٠٧).

وتجدر الإشارة، إلى أن الفصائل الفلسطينية المسلحة ، ولاسيّما منظمة التحرير الفلسطينية لم تكتفِ بدعمها اللوجستي للثوار والمعارضة الإيرانية فقط ، بل إنها سعت لضرب المصالح الإيرانية خارج إيران ، إذ تبنت تفجير مكاتب شركة الخطوط الجوية الإيرانية في بيروت بعبوة ناسفة ، خلفت أضرارا مادية كبيرة . (جريدة الجمهورية ، بغداد، ٣ ايلول ١٩٧٤) .

ومن البديهي أن تعلن الفصائل الفلسطينية المسلحة العداء لنظام شاه إيران ، وذلك بسبب توجهاته في المنطقة العربية، إذ لم تخفِ تلك الفصائل دعمها ومساندتها للجبهة الشعبية لتحرير عمان والنظام التقدمي في اليمن الديمقراطي ، لاسيّما بعد أن أعلن الشاه

التدخل في ضرب هذه الحركات التحررية في المنطقة العربية ، إذ أرسل قواته العسكرية إلى سلطنة عمان بطلب من السلطان قابوس ، بحجة منع التغلغل الشيوعي في المنطقة (جريدة الجمهورية ، بغداد، ٤ تشرين الأول ١٩٧٤) .

ج- موقف إيران من الفصائل الفلسطينية المسلحة ١٩٧٥- ١٩٧٦

لم يكن عام ١٩٧٥، اقل حدةً وعداء من الأعوام التي سبقت ، فقد وجه الشاه أصابع الاتهام ضد الفصائل الفلسطينية في كل حادثة أمنية تطال المصالح الإيرانية إن كانت في داخل إيران وخارجها ، لدرجة أنه لم يدخر أي جهد في سبيل الحد من تحجيم الدعم اللوجستي الذي تقوم به الفصائل الفلسطينية تجاه المعارضة الإيرانية ، إذ إن الشاه كان مهتماً جداً بأن يتخلى الفلسطينيون عن تدريب المعارضة الإيرانيين وتزويدهم بالسلاح للإطاحة بنظام حكمه ، ولذلك طلب من الرئيس المصري محمد أنور السادات التدخل في محاولة لإقناع الفصائل الفلسطينية بذلك ، لاسيّما منظمة التحرير الفلسطينية التي كان مقرها حينذاك في القاهرة (دار الكتب والوثائق الوطنية ، الوحدة الوثائقية، ١٠ كانون الثاني ١٩٧٥، صفحة ١١) .

ومما أثار استغراب الشاه، أن زعيم منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات سبق له في حوار تلفزيوني نقل على شاشة التلفزيون الإيراني في ٣ كانون الثاني عام ١٩٧٥، أي قبل أسبوع واحد أن يعلن عن تعاطفه ووده للشاه ونظام حكمه ، وحذر من مؤامرة تقودها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل في شن حرب جديدة ضد العرب ، وأعرب أيضا خلال اللقاء برغبة كبيرة في تشكيل حكومة فلسطينية على كل جزء محرر من الأرض الفلسطينية (اليوميات الفلسطينية، ١٩٨٠، صفحة ٩) .

وعلى الرغم من موقف الحكومة الإيرانية المؤيدة للحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، ومطالباتها لإسرائيل بضرورة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وأعلنت إيران عن موقفها المعارض ضد عملية تهويد القدس، وتطبيق قرارات مجلس الأمن الدولي . (اليوميات الفلسطينية، ١٩٨٠، الصفحات ٢٣ – ٢٤). فضلاً عن تصريحات الشاه المستمرة في ضرورة الإسراع بعقد مؤتمر جنيف لمناقشة قضايا الشرق الأوسط وأن تشارك منظمة التحرير الفلسطينية في هذا المؤتمر كممثل وحيد للشعب الفلسطيني (اليوميات الفلسطينية، ١٩٨٠، صفحة ٧٩) ؛ (جريدة الأخبار ، ١٣ كانون الثاني ١٩٧٥). إلا أن مواقف منظمة التحرير الفلسطينية بقيت محط استغراب لدى الحكومة الإيرانية، لاسيّما بعد أن أعلن رئيس المنظمة ياسر عرفات استنكاره للاعتداءات الحدودية التي تقوم بها إيران ضد جارها العراق، وعد ذلك جزءاً من مخطط امبريالي بهدف شغل الجيش العراقي عن واجباته تجاه القضية الفلسطينية ، وأكد استعداد المنظمة لحضور

المؤتمر العربي في بغداد الذي يؤكد اتخاذ موقف عربي موحد ضد المطامع الإيرانية في المنطقة العربية (اليوميات الفلسطينية، ١٩٨٠، صفحة ٤٤). وفي ضوء ذلك، رشحت منظمة التحرير الدكتور جورج حبش لحضور مؤتمر بغداد في ٣ شباط ١٩٧٥، والذي صرح مؤكداً إن الاعتداءات الإيرانية على الأراضي العراقية هي جزء من مخطط يستهدف إجهاض الثورة الفلسطينية (اليوميات الفلسطينية، ١٩٨٠، صفحة ٢٠٠) .

وكما أسلفنا سابقاً ، إن من أهم أسباب العداء بين إيران والفصائل الفلسطينية المسلحة هي دعم الأخيرة للمعارضة الإيرانية ، وهذا ما أكده السفير الإيراني في تل أبيب رضائي في عام ١٩٧٥، بأن الفصائل الفلسطينية المسلحة المنضوية تحت قيادة الدكتور جورج حبش تقدم كل الدعم بمختلف مستوياته المادية والمعنوية إلى المعارضة الإيرانية ، ولاسيّما الجبهة الشعبية لتحرير الأهواز ، بهدف ضرب مصالح إيران في الداخل والخارج وإضعاف نظام الحكم الشاهنشاهي (ولايتي، ٢٠٠٧، الصفحات ٥٧٧ – ٥٧٨) .

وفي الوقت نفسه ، استمرت المظاهرات المناهضة لحكم الشاه داخل إيران ، لاسيّما من قبل رجال الدين الذين أصدروا بياناً في ١٣ حزيران ١٩٧٥ ، ضد سياسة الشاه التعسفية التي لحقت بالمتظاهرين الذين خرجوا من مدينة قم يوم ٥ حزيران بمناسبة الذكرى الثانية عشر لحركة آية الله الإمام الخميني رافعين شعارات مؤيدة للثورة الفلسطينية والتي أسفرت عن قتل وجرح عدد من المتظاهرين ، وأعلنت الشرطة الإيرانية أن هؤلاء المتظاهرين ينتمون إلى الفصائل الفلسطينية المسلحة (اليوميات الفلسطينية، ١٩٨٠، صفحة ٧٦١) .

وفي الصدد نفسه، استمرت الاتهامات المتبادلة ما بين الشاه وقيادات الفصائل الفلسطينية المسلحة وفقدان الثقة بين الطرفين، لدرجة إن مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان أكد مساعي إيران إلى تسليح بعض الأحزاب اللبنانية اليمينية، لاسيّما حزب الكتائب بزعامة بيار جميل وحزب الأحرار بزعامة كميل شمعون لتكون قوة مضادة للفصائل الفلسطينية المتواجدة في لبنان والعمل على طردهم مع النازحين الفلسطينيين خارج الأراضي اللبنانية (اليوميات الفلسطينية، ١٩٨٠، صفحة ١٥٦) .

ونتيجة لكل ذلك، حرص الشاه على محاولة إبعاد شبح خطر الفصائل الفلسطينية المسلحة عن المصالح الإيرانية بمختلف السبل، إذ اقترح في ٦ تموز ١٩٧٥، تشكيل حكومة منفى بزعامة منظمة التحرير الفلسطينية، بهدف استبعاد الفصائل الفلسطينية المتطرفة التي تشرف على تدريب فصائل المعارضة الإيرانية في مقراتها و ثكناتها العسكرية، والتي كانت لها اليد الطولى في العمليات المسلحة التي استهدفت المصالح الإيرانية (مذكرات محمود رياض (١٩٤٨–١٩٧٨)، ١٩٨٥، الصفحات ٥٣٦ – ٣٣٧)

ولعل من أهم وأخطر القضايا التي شكلت نقطة خلافية في طبيعة العلاقات ما بين إيران الشاهنشاهية ومنظمة التحرير الفلسطينية خلال عامي ١٩٧٥ – ١٩٧٦ هو موضوع (فتح مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في طهران): إذ شكل هذا الموضوع منعرجاً خطيراً في مسيرة العلاقات بين الطرفين، وكان الشاه وحكومته حينذاك قلقين من قبول العرض الفلسطيني لاعتبارات عدة. وقد بدأت بوادر هذا الموضوع أولاً خلال مجريات المؤتمر الإسلامي الذي عقد في العاصمة لاهور الباكستانية في عام ١٩٧٥ ، حينما طلب رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات من وزير الخارجية الإيراني عباس خلتعبري أن تسمح إيران بفتح مكتب للمنظمة في طهران ، وأكد خلتعبري بأنه على الرغم من عدم وجود أي علاقات رسمية بين إيران ومنظمة التحرير ، إلا أن الحكومة الإيرانية أبدت استعدادها لتدارس الموضوع والتباحث فيه (المدني، تاريخ إيران السياسي المعاصر، ١٩٩٣، صفحة ٢٣٤)؛ (ولايتي، ٢٠٠٧، صفحة ٥٨٠) .

وفي السياق ذاته ، في منتصف شهر كانون الثاني ١٩٧٥، نفت الحكومة الإيرانية ما تداولته الصحف الكويتية ، بأن إيران أعلنت موافقتها بفتح مكتب للمنظمة في طهران، وأكدت الحكومة الإيرانية بأن رئيس الوزراء أمير عباس هويدا ، لم يتوجه بأية دعوة لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات لزيارة إيران (اليوميات الفلسطينية، ١٩٨٠، صفحة ٩٦) .

وتعلقاً بما سبق، انعقد المؤتمر الإسلامي في اسطنبول في منتصف شهر أيار عام ١٩٧٦، وخلال جلسات وزراء خارجية الدول الإسلامية كرر رئيس منظمة التحرير الفلسطينية طلبه مرة أخرى إلى وزير الخارجية خلتعبري ، لاسيّما بعد أن أعلنت تركيا السماح بفتح مكتب إعلامي للمنظمة في اسطنبول ، لذلك أكد خلعتبري لياسر عرفات بأنه تواصل مع الحكومة الإيرانية بخصوص هذا الموضوع ، والتي من جانبها أوصلت رسائل اطمئنان إلى المنظمة بإمكانية الموافقة على طلبهم . ومن جانبه خلتعبري ابلغ عرفات بأن طلبهم أصبح قيد الدراسة ما بين الشاه وحكومته (اليوميات الفلسطينية، ١٩٨١، صفحة ٤٦٤)؛ (ولايتي، ٢٠٠٧، صفحة ٥٨٠) .

والأهم من ذلك كله ، أنه خلال جلسات هذا المؤتمر الإسلامي ، صرحت الحكومة الإيرانية بضرورة الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، بوصفها البوابة الرئيسة التي من خلالها يتحقق السلام في منطقة الشرق الأوسط (اليوميات الفلسطينية، ١٩٨١، صفحة ٤٦٤) . ومن جانب آخر ، أن إمكانية فتح مكتب للمنظمة في طهران ، لاقى صدى واسع من الثناء والتأييد من قبل الدول العربية والإسلامية (ولايتي، ٢٠٠٧، صفحة ٥٨٠) . إلا أن القوى الثورية الإيرانية المعارضة لنظام الشاه أصدرت بياناً نددت فيه باتصالات منظمة

التحرير الفلسطينية مع شاه إيران والعمل على فتح مكتب لها في طهران (مجلة نضال الشعب الفلسطينية، ١٩٧٧/١/١، صفحة ٢١) .

وفي السياق ذاته ، صرح وزير الخارجية الإيرانية عباس خلتعبري، أن الحكومة الإيرانية تدارست الموضوع وركزت على الجانب الايجابي فقط في افتتاح مكتب للمنظمة في طهران، وأكد أيضا بان إيران طلبت من منظمة التحرير الفلسطينية عدم التدخل في شؤونها الداخلية ، مقابل أن تتباحث الحكومة الإيرانية حول إمكانية فتح مكتب للمنظمة في طهران. وأضاف خلتعبري ، أنه على الرغم من تباحث الحكومة الإيرانية بهذا الموضوع بشكل ايجابي، إلا أن الأجنحة المتطرفة لبعض الفصائل الفلسطينية المسلحة لم تتوقف في استهداف مصالح إيران. (اليوميات الفلسطينية، ١٩٨٢، صفحة ٥٦١) .

وفي ضوء ذلك، التقى السفير الإسرائيلي في طهران لوبراني في ٨ تموز ١٩٧٦، بمدير الشعبة السياسية الثامنة ضياء قاهري ، وأوضح له بأن عدد من الصحف الإيرانية، لاسيّما جريدة كيهان أظهرت تأييدها المطلق لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وان إسرائيل تخشى أن تغير إيران سياستها تجاهها من جهة وتجاه منظمة التحرير من جهة أخرى . وبعد أربعة أيام فقط التقى لوبراني بوزير الخارجية خلعتبري ، وطلب منه توضيح مدى العلاقة بين إيران والمنظمة ، فأكد له خلتعبري أنه لم يبت بالموضوع نهائياً ، وان أغلب الدول الإسلامية أعلنت عن فتح مكاتب للمنظمة في بلدانها باستثناء تركيا وإيران ، وبعد أن سمحت تركيا بفتح مكتب للمنظمة توجهت الأنظار إلى إيران وحول إمكانية السماح بذلك، إلا أن الموضوع كان قيد الدراسة فقط (ولايتي، ٢٠٠٧، صفحة ٥٨٠) .

ومن البديهي ، أن كل هذه المساعي والجهود كان مصيرها الفشل في ظل الوضع القائم لسياسة إيران الخارجية ، إذ عبرت الولايات المتحدة الأمريكية عن استيائها ورفضها الشديد لهذه الفكرة ، فضلاً عن أن الشاه وحكومته رغم تدارسهم لهذا الطلب، إلا أنهم كانوا غير مطمئنين لنوايا بعض الفصائل المسلحة المنضوية تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، لاسيّما في ظل علاقاتهم الايجابية مع المعارضة الإيرانية. لكن من أهم الأسباب التي أدت لفشل هذه المساعي، هو التدخل الإسرائيلي وإقناع الشاه بالرفض، إذ أدركت إسرائيل بأن السياسة الإيرانية أظهرت شيء من التعاطف تجاه بعض القضايا العربية (ولايتي، ٢٠٠٧، صفحة ٥٨١). على الرغم من تصريحات الشاه المتكررة والمطمئنة لإسرائيل بأن السياسة شيء والتجارة شيء آخر (اليوميات الفلسطينية، ١٩٨٠، صفحة ٥٣٤). إلا أن إسرائيل أحست بخطر التقارب الواضح بين إيران ومنظمة التحرير الفلسطينية ، فطلبت من سفيرها في طهران لوبراني أن يتواصل مع الحكومة الإيرانية ، وتحذيرهم من مخاطر فتح مكتب

لمنظمة التحرير الفلسطينية داخل إيران ، لما له من سلبيات خطيرة تهدد الأمن القومي والاستقرار الداخلي في إيران (ولايتي، ٢٠٠٧، الصفحات ٥٨٠ – ٥٨١).

على الرغم من نجاح الإسرائيليين في إقناع الشاه بعدم فتح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في طهران ، إلا أن إستراتيجية الشاه الجديد اقتضت إن يتناغم سياسياً مع المحيط العربي على حساب حليفتها إسرائيل ولو سياسياً فقط ، لذلك استمر الشاه في تصريحاته الايجابية تجاه منظمة التحرير الفلسطينية والقضية الفلسطينية خلال المحافل الدولية ، لاسيّما إن إيران صوتت خلال الاجتماع التاسع والعشرون للجمعية العامة للأمم المتحدة على القرار الذي يؤكد أحقية الفلسطينيين في استعادة أراضيهم من أيدي اليهود الصهاينة ، وسبق لإيران أيضا أن صوتت في مجلس الأمن الدولي في عام ١٩٧٤، لصالح قرار يسمح لمنظمة التحرير الفلسطينية أن تكون كعضو مراقب في الأمم المتحدة، وإشراكها في كل المشاريع التي تؤكد على تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط واستقراره (الصباغ، ٢٠٠٦، الصفحات ٩٠ – ٩٢) .

استناداً إلى ما سبق ، فقد استمر التواصل الدبلوماسي ما بين الحكومة الإيرانية وأحزابها ومنظماتها مع قيادات منظمة التحرير الفلسطينية ، ففي ٧ كانون الثاني ١٩٧٦ ، أرسل الشاه رسالة إلى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات أعلن من خلالها تضامنه مع القضية الفلسطينية والشعب الفلسطينية بكافة المجالات (اليوميات الفلسطينية، ١٩٨٢، صفحة ١٩) .

وفي أواخر شهر آذار ١٩٧٦ ، أعلنت منظمة الجبهة الوطنية الإيرانية دعمها وتأييدها لحركة فتح وقياداتها وحثها على الاستمرار بالكفاح المسلح لحين تحقيق النصر على العدو الصهيوني (اليوميات الفلسطينية، ١٩٨١، صفحة ٢٦٨) . أما في ١١ تموز ١٩٧٦، بعث حزب الأمم الإسلامي في طهران برقية إلى ياسر عرفات يعلن من خلالها تأييده لمنظمة التحرير الفلسطينية ، ونضال الشعب الفلسطيني ضد العدو الصهيوني (اليوميات الفلسطينية، ١٩٨٢، صفحة ٤٢) .

وعلى أية حال ، فقد كان الشاه دائماً ما ينتهز الفرصة في كل مناسبة ، محاولةً منه التمييز ما بين موقفه المؤيد تجاه القضية الفلسطينية ، وموقفه الرافض لممارسات بعض الفصائل المسلحة المنضوية تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، لاسيّما التي تستهدف المصالح الإيرانية ، وخلال مقابلة تلفزيونية أجراها في نيويورك في شهر تشرين الثاني ١٩٧٦ ، أعلن فيها بضرورة أن تقوم الفصائل الفلسطينية المسلحة بتغيير سياستها والتوقف عن دعمها للعمليات الإرهابية على حسب وصفه في مختلف دول العالم (اليوميات الفلسطينية، ١٩٨٢، الصفحات ٤٢٠ – ٤٢١) .

د- موقف إيران من الفصائل الفلسطينية المسلحة ١٩٧٧ - ١٩٧٩

خلال عام ١٩٧٧ ، كان الشاه أكثر مرونة في علاقته مع منظمة التحرير الفلسطينية، وأن هذا يعطينا انطباعاً سياسياً واضحاً بأن العلاقة بين إيران وإسرائيل كانت في حينها يشوبها شيء من التوتر بسبب المرونة الواضحة التي أبداها الشاه تجاه بعض القضايا العربية ، مقابل صلابة المواقف الإسرائيلية معهم والتي عدّها الشاه بأنه ناقوس خطر من الممكن أن يكون سبباً في تفوق المعسكر الشرقي السوفيتي على حساب المعسكر الغربي الأمريكي، ولذلك تجرأ الشاه وأعلن صراحة دعمه لفكرة ياسر عرفات في إقامة دولة فلسطينية مستقلة (جريدة الاهرام، ١٠ أيلول ١٩٧٧) . على الرغم من إدراكه (الشاه) خطورة هذه الخطوة ، خوفاً من أن تقع القيادة الفلسطينية ودولة فلسطين الجديدة تحت تأثير الاتحاد السوفيتي (ولايتي، ٢٠٠٧، صفحة ٢٩٦) ، لاسيّما بعد أن وافقت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي على فتح مكتب لمنظمة التحرير في موسكو ، يتولى إدارته عبد الرزاق اليحيى رئيس أركان جيش التحرير الفلسطيني (مجلة السياسة الدولية، كانون الثاني – يناير ١٩٧٥، صفحة ٢٣٤) . ونتيجةً لمساعي شاه ايران الإيجابية تجاه منظمة التحرير الفلسطينية أرسل ياسر عرفات في ٢٨ كانون الثاني ١٩٧٨ ، رسالة إلى الشاه بواسطة السفير الإيراني في القاهرة ، يؤكد فيها على أهمية توثيق العلاقات الدبلوماسية بين منظمة التحرير وإيران (الصباغ، ٢٠٠٦، صفحة ٩٤) .

وضمن الاستراتيجية الأمريكية الرامية إلى تشكيل أحلاف من دول الشرق الأوسط مؤيدين لسياستها ومحافظين على مصالحها في المنطقة، اقترحت الإدارة الأمريكية تشكيل حلف تحت مسمى (الحلف المقدس) يتضمن كل من (إيران ومصر والسعودية وإسرائيل) هدفه منع التغلغل الشيوعي السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط . واقترح شاه إيران انضمام منظمة التحرير الفلسطينية لهذا الحلف شرط أن تقوم المنظمة بعزل الفصائل الفلسطينية المسلحة المتطرفة من صفوفها ، وفي حالة رفض المنظمة ذلك فإن مصيرها سوف يكون تحت طاولة النقاش والبحث من قبل دول الحلف المقدس ، وإمكانية إيجاد قوى فلسطينية جديدة تأخذ على عاتقها مهمة الاشتراك في مفاوضات مباشرة مع إسرائيل ، إلا أن هذا الحلف بقي مقترحاً ولم يكتب له التشكيل بسبب اضطراب الأوضاع الداخلية في إيران، فضلاً عن انشغال مصر وإسرائيل في مفاوضات السلام (مجلة الدستور اللندنية، السنة الثامنة، ٢٦ آذار ١٩٧٨، صفحة ٢١) .

ومع بدء الانفراج والتهيؤ لإقامة معاهدة السلام العربية الإسرائيلية ، والتي كان لإيران دور في خطواتها (جريدة الاهرام، ٢٤ تشرين الأول ١٩٧٨). عمت المظاهرات المناوئة لحكم الشاه في أغلب المدن الإيرانية في منتصف شهر آب ١٩٧٨، وخلال ذلك أكد الشاه

بأن من يقف وراء هذه الأحداث هي المعارضة الإيرانية ، وبدعم عسكري ومالي من قبل الفصائل الفلسطينية المسلحة ، وعلى الرغم من نفي محمود اللبادي الناطق الرسمي باسم منظمة التحرير لهذه الاتهامات (مجلة الجمهور، ٢١ آذار ١٩٧٩، صفحة ٢٤) . إلا أن الشاه لم يقتنع بذلك بهذا النفي والتصريح ، ووصف هذه الفصائل الفلسطينية المسلحة بـ (الأجنحة المتطرفة) أو (أجنحة الإرهاب) (دار الكتب والوثائق الوطنية ، الوحدة الوثائقية، ١٩٨٠- ١٩٨١، صفحة ١٢) .

وفي عام ١٩٧٩ ، سقط نظام حكم الشاه محمد رضا بهلوي ، على يد قائد الثورة الإسلامية آية الله الإمام روح الله الخميني ، وكان ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية هو أول زعيم عربي يصل إلى إيران مهنئاً الإمام الخميني بنجاح الثورة ، إذ كشف له إن منظمة التحرير الفلسطينية كان لها دور فعال في تدريب عشرات الآلاف من الإيرانيين في معسكراتها ، وان المتطوعين الإيرانيين المعارضين لنظام الشاه تلقوا دعماً مادياً ومعنوياً ، إذ تم تجهيزهم من خلال منظمة التحرير بعشرات الآلاف من بنادق الكلاشنكوف، وأكد عرفات أيضا أن عدداً كبيراً من الفدائيين الفلسطينيين ساهموا في الثورة الإيرانية (سيجيف، ١٩٨٣، صفحة ٦٥) .

وفي ١٨ شباط ١٩٧٩ ، طلب الإمام الخميني من ياسر عرفات رفع العلم الفلسطيني على مبنى السفارة الإسرائيلية في طهران بحضور كل من رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية مهدي بازركان ، وكريم سنجابي والدكتور يزدي وزير الخارجية ، وأمر الإمام الخميني استبدال اسم الشارع القريب على السفارة في طهران من شارع (كاخ) إلى شارع فلسطين (السامرائي، ١٩٨٦، صفحة ١٤) .

وبسقوط النظام البهلوي وإعلان قيام جمهورية إيران الإسلامية في ١ نيسان ١٩٧٩، ابتدأت صفحة جديدة من العلاقات المتميزة بين إيران ومنظمة التحرير الفلسطينية ، إذ أصبحت إيران تنظر إلى القضية الفلسطينية ، والفصائل المسلحة المنضوية تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ، بنظرة حقيقية ثابتة غير متباينة ، من خلال دعمهم واسنادهم في جميع المجالات (جريدة الرأي العام الكويتية ، ٧ آب ١٩٧٩) .

الخاتمة :

كانت المواقف المتباينة هي الصفة السائدة في طبيعة العلاقات بين ايران في عهد الشاه محمد رضا بهلوي ، ومنظمة التحرير الفلسطينية بكافة تشكيلاتها وفصائلها المسلحة، على الرغم من آرائه ومواقفه المؤيدة للقضية الفلسطينية التي كان الهدف منها هي استمالة الدول العربية والإسلامية وكسب تعاطفهم ، مع استمرار اهتمامه بتطبيع العلاقات بين إيران

وإسرائيل ، وعلى النقيض تماماً كان الشعب الإيراني متضامناً مع منظمة التحرير الفلسطينية ومع القضية الفلسطينية ، وإعلان رفضهم الدائم لمحاولات الشاه التطبيعية مع إسرائيل .

والواضح أن الشاه كان يتلاعب ببراعة في محاوراته السياسية ، وذلك حسب مقتضيات المواقف والأحداث، فتارة نجده يغازل الفصائل الفلسطينية المسلحة من خلال إعلان تعاطفه مع القضية الفلسطينية، ورفضه للسياسة الإسرائيلية الغاشمة تجاه الشعب الفلسطيني، وذلك بناءً على مواقف سياسية متباينة أيضا تجاه إسرائيل اقتضتها الضرورة السياسية في حينها بهدف كسب ود المحيط العربي والإسلامي ، وتارة أخرى نجد أن شاه إيران يتجرد من كل الضغوط السياسية الداخلية والخارجية ويعلن تعاونه مع إسرائيل سياسياً واقتصادياً وثقافياً، بل وحتى عسكرياً، هذا ما جعل الهوة تتسع بين منظمة التحرير الفلسطينية ونظام الحكم البهلوي.

ومن الجدير بالذكر ، أنه خلال عقد السبعينيات ظهرت إستراتيجية جديدة في منطقة الشرق الأوسط ، تقودها الولايات المتحدة الأمريكية ، تتمثل باعتمادها على حليف قوي يحافظ على مصالحها ، فقررت أن يكون الشاه محمد رضا بهلوي هو شرطي المنطقة، عرفاناً منه بالجميل الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية ، عندما أفشلت انقلاب رئيس الوزراء الإيراني محمد مصدق وإعادته للعرش . ووفقاً لذلك توجب على الشاه الالتزام بالتعليمات الأمريكية وإعلان الطاعة ، وكان من أبرز الأهداف المقرر تنفيذها هو منع التغلغل الشيوعي السوفيتي للمنطقة ، وإقناع حكامها وملوكها الانضمام إلى معسكر الولايات المتحدة الأمريكية، وكان على الشاه تنظيم إيقاع الفصائل الفلسطينية المسلحة، لاسيّما بعد إعلانها العداء المباشر للنظام الشاه ودعمها للمعارضة الإيرانية ، وذلك خشيةً منه انضمامهم إلى معسكر الاتحاد السوفيتي ، الذي كان له موطئ قدم في عدد من دول منطقة الشرق الأوسط، مما يشكل تهديد خطير وصريح لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية .

كان الشاه أيضاً مقتنعاً بأن بعض الفصائل الفلسطينية المسلحة تعمل كأداة بيد مخابرات بعض دول العربية ، وترغب بضرب مصالح إيران ، وإن العديد من هذه الدول العربية ذات الميول السوفيتية آنذاك ، لاسيّما العراق كانت تخشى على مصالحها، لذلك سخرت كل جهودها من أجل دعم الفصائل الفلسطينية مادياً ومعنوياً وفتح مكاتب لها في بلدانهم ، بهدف استخدامهم لزعزعة نظام حكم الشاه وضرب مصالح إيران .

إن الشاه كان يعتبر الأمن القومي لإيران خط أحمر لا يمكن المساس به ، وأن أية محاولة لاستهدافه ، سوف تسخر كل الإمكانيات لإفشال ذلك ، إذ إن الشاه كان يدرك مدى خطورة التعاون ما بين الفصائل الفلسطينية والمعارضة الإيرانية ، على مصالح إيران في المنطقة .

وعلى الرغم من أن الشاه قد تعامل مع القضية الفلسطينية على أنها قضية إنسانية بالدرجة الأساس، إلا أن أغلب حكام العرب ، فضلاً عن قيادات الفصائل الفلسطينية المسلحة والمعارضة الإيرانية، كانت تتهمه بالعمالة وأنه يعمل وفق أجندة أمريكية وإسرائيلية.

ولا يفوتنا أن ننوه ، إلى أن منظمة التحرير الفلسطينية والمتمثلة برئيسها ياسر عرفات عامل نظام حكم الشاه بالمثل من حيث الموافق المتباينة من خلال آرائه وتصريحاته تجاه إيران ، فتارة نجده مداحاً شاكراً ، وتارة أخرى ذماماً مستنكراً ، وهذا ما جعل الحكومة الإيرانية تعلن عن استغرابها من مواقف رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وفصائلها المسلحة.

ومما لا يدع مجالاً للشك ، أن تمسك الشاه بسياسته المؤيدة للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل ، ورفضه التفاوض مع المعارضة الإيرانية ، التي استفادت من تعاونها مع فصائل منظمة التحرير الفلسطينية ، قد عجلت بفقدانه لعرشه .

قائمة المصادر والمراجع :

- أحمد شاكر عبد العلاق. (٢٠١٥). الاحزاب والمنظمات السياسية في ايران ١٩٦٣ – ١٩٧٩ (المجلد ١). بغداد: الرافد للمطبوعات.
- اليوميات الفلسطينية. (ايلول، ١٩٦٦). المجلد الأول من ١٩٦٥/١/١ إلى *30/6/1965* ، ١٢٥. بيروت: مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.
- اليوميات الفلسطينية. (ايلول، ١٩٦٦). المجلد الأول من ١٩٦٥/١/١ إلى *30/6/1965* ، ص ٢٢. بيروت: مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.
- اليوميات الفلسطينية. (ايلول، ١٩٦٦). المجلد الأول من ١٩٦٥/١/١ إلى *30/6/1965* ، ص ١٥٦. بيروت: مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.
- اليوميات الفلسطينية. (كانون الاول، ١٩٦٧). المجلدان الرابع والخامس من ١٩٦٦/٧/١ الى ١٩٦٧/٦/٣٠، ص ٥٩١. بيروت: مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.
- اليوميات الفلسطينية. (كانون الاول، ١٩٦٨). المجلد السابع من ١٩٦٨/١/١ الى ١٩٦٨/٦/٣٠، ص ٢٦١. بيروت: مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.
- اليوميات الفلسطينية. (حزيران، ١٩٧٠). المجلد العاشر من ١٩٦٩/٧/١ الى ١٩٦٩/١٢/٣١، ٣٩١. بيروت: مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.
- اليوميات الفلسطينية. (كانون الثاني، ١٩٧٠). المجلد التاسع ١٩٦٩/١/١ الى ١٩٦٩/٦/٣٠، ص ١٠١. بيروت: مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.
- اليوميات الفلسطينية. (تشرين الثاني، ١٩٧١). المجلد الثاني عشر من ١٩٧٠/٧/١ الى ١٩٧٠/١٢/٣١، ٨٣. بيروت: مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.
- اليوميات الفلسطينية. (نيسان، ١٩٧١). المجلد الحادي عشر من ١٩٧٠/١/١ الى ١٩٧٠/٦/٣٠، ص ٥١١. بيروت: مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.
- اليوميات الفلسطينية. (تشرين الأول .(1975 ,المجلد السابع عشر من ١٩٧٣/١/١ الى ١٩٧٣/٦/٣٠، ص ١٩٨. بيروت: مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.

- اليوميات الفلسطينية. (حزيران، ١٩٧٩). المجلد العشرون من ١٩٧٤/٧/١ الى ١٩٧٤/١٢/٣١، ص ٦٠٣. بيروت: مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.
- اليوميات الفلسطينية. (اذار، ١٩٨٠). المجلد الحادي والعشرون من ١٩٧٥/١/١ الى ١٩٧٥/٦/٣٠، ص ٩. بيروت: مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.
- اليوميات الفلسطينية. (ايلول، ١٩٨١). المجلد الثالث والعشرون من ١٩٧٦/١/١ الى ١٩٧٦/٦/٣٠، ص ٢٦٨. بيروت: مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.
- اليوميات الفلسطينية. (شباط، ١٩٨٢). المجلد الرابع والعشرون من ١٩٧٦/٧/١ الى ١٩٧٦/١٢/٣١، ص ١٩. بيروت: مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية.
- تييري كوفيل. (٢٠٠٨). إيران الثورة الخفية. (خليل احمد خليل، المترجمون) بيروت: دار الفارابي.
- جريدة الأخبار ، القاهرة. (العدد ٦٩٨٠، ٣ تشرين الثاني ١٩٧٤).
- جريدة الأخبار ،القاهرة. (العدد ٧٠٤١، ١٣ كانون الثاني ١٩٧٥).
- جريدة الأهرام ، القاهرة. (العدد ٣٣١٤٦ ، ١٠ ايلول ١٩٧٧).
- جريدة الأهرام ، القاهرة. (العدد ٣٣٥٥٥، ٢٤ تشرين الاول ١٩٧٨).
- جريدة الأهرام ، القاهرة. (العدد ٣١٧٠١، ٢٦ ايلول ١٩٧٣).
- جريدة الجمهورية ، بغداد. (العدد ٢١١٤، ٣ ايلول ١٩٧٤).
- جريدة الجمهورية ، بغداد. (العدد ٢١٤١، ٤ تشرين الاول ١٩٧٤).
- جريدة الرأي العام ، الكويت. (العدد ٥٦٥٩، ٧ آب ١٩٧٩).
- دار الكتب والوثائق الوطنية ، الوحدة الوثائقية، ملفات وكالة الانباء العراقية ، مديرية الاعلام العامة – مديرية البحوث والإحصاء، رقم الملفة ٣٠٣ /٢٠١١٦. (١٠ كانون الثاني ١٩٧٥ ، ص ١١). ١١.
- دار الكتب والوثائق الوطنية ، الوحدة الوثائقية، ملفات وكالة الانباء العراقية ، مديرية الاعلام العامة – مديرية البحوث والإحصاء، رقم الملفة ٣٠٣ /٢٠١١٦. (١٠ كانون الثاني ١٩٧٥ ، ص ١١). ١١.
- دار الكتب والوثائق الوطنية ، الوحدة الوثائقية،ملفات وكالة الأنباء العراقية ، مديرية الإعلام العامة – مديرية البحوث والإحصاء، رقم الملفة ١٣١٨ / ١١ ،رقم التصنيف ٠٢١/ ٣٠٣. (١٩٨٠– ١٩٨١ ، ص ١٢).
- روزنامه اطلاعات ، تهران. (شماره ١٣٦٢٨٠، ٢١ مهر ماه ١٣٥٠ ش/ ١٣ تشرين الاول ١٩٧١م).
- سركيس أبو زيد. (٢٠١٠). إيران والمشرق العربي مواجهة أم تعاون. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
- سعيد الصباغ. (٢٠٠٦). العلاقات المصرية الإيرانية بين الوصال والقطيعة ١٩٧٠ – ١٩٨١ (المجلد ١). القاهرة: دار الشروق.
- سيد جلال الدين المدني. (١٩٩٣). تاريخ ايران السياسي المعاصر (المجلد ١). (سالم مشكور، المترجمون) طهران: منظمة الإعلام الإسلامي.
- سيد علي علوي. (١٠ تشرين الأول، ٢٠٢١). علاقات ايران بفلسطين : الماضي والحاضر والمستقبل. تأليف المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات – وحدة الدراسات الايرانية (صفحة ٦). الضعاين – قطر.

- شامؤيل سيجيف. (١٩٨٣). المثلث الايراني (العلاقات السرية الاسرائيلية الايرانية الامريكية. عمان – الاردن: دار الجليل.
- شفيق الحوت. (١٩٨٦). عشرون عاماً في منظمة التحرير الفلسطينية أحاديث الذكريات (١٩٦٤-١٩٨٤) (المجلد ١). بيروت: دار الاستقلال للدراسات والنشر.
- شفيق عبد الرزاق السامرائي. (١٩٨٦). الكيان الصهيوني وأمن الخليج. بغداد: مركز الدراسات الفلسطينية – جامعة بغداد.
- عبد العزيز الدوري، أحمد لواساني، علي شمس اردكاني، و آخرون .(1996) .العلاقات العربية – الايرانية الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل (المجلد ١). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- علي اكبر ولايتي. (٢٠٠٧). إيران وتطورات القضية الفلسطينية دراسة في وثائق وزارة الخارجية الايرانية (١٨٩٧م – ١٩٧٩م) (المجلد ٢). (عبد الرحمن العلوي، المترجمون) بيروت: دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع.
- عيسى الشعيبي. (كانون الثاني – شباط، ١٩٧٥). عشر سنوات من الصراع بين الحكم الأردني ومنظمة التحرير الفلسطينية. شؤون فلسطينية ، العدد ٤١- ٤٢، صفحة ٢١٨.
- مجلة الجمهور ، بيروت. (العدد ١٢٤٥، ٢١ آذار ١٩٧٩). صفحة ٢٤.
- مجلة الدستور ، لندن. (العدد ٣٧١، السنة الثامنة ، ٢٦ آذار ١٩٧٨). لندن، صفحة ٢١.
- مجلة السياسة الدولية، القاهرة. (العدد ٣٩، كانون الثاني – يناير ١٩٧٥). صفحة ٢٣٤.
- مجلة الطليعة الأسبوعية ، الكويت. (العدد ٤٦٦، ١٦ / ٣ / ١٩٧٤). صفحة ١٦.
- مجلة نضال الشعب ، بيروت. (العدد ٨٢، ١٩٧٧/١/١). بيروت، صفحة ٢١.
- محمد احمد عبد ابو سعده. (٢٠١٢). السياسة الإيرانية تجاه حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين. رسالة ماجستير ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الازهر – غزة، ص ٢٢ – ٢٧.
- مذكرات محمود رياض (١٩٤٨-١٩٧٨). (١٩٨٥). البحث عن السلام .. والصراع في الشرق الاوسط (المجلد ٢). القاهرة: دار المستقبل العربي.
- منوجهر محمدي. (٢٠١١). تداعيات الثورة الإسلامية في العالم الإسلامي (المجلد ١). قم: مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر.

- **List of sources and references:**
- Ahmed Shaker Abdel-Alaq. (2015). Political Parties and Organizations in Iran 1963 - 1979 (Volume 1). Baghdad: Al-Rafed Publications.
- Palestinian Diaries. (September, 1966). Volume I from 1/1/1965 to 30/6/1965, 125. Beirut: Research Center - Palestine Liberation Organization .
- Palestinian Diaries. (September, 1966). Volume I from 1/1/1965 to 30/6/1965, p. 22. Beirut: Research Center - Palestine Liberation Organization .
- Palestinian Diaries. (September, 1966). Volume I from 1/1/1965 to 30/6/1965, p. 156. Beirut: Research Center - Palestine Liberation Organization
- Palestinian Diaries. (December, 1967). The fourth and fifth volumes from 1/7/1966 to 30/6/1967, p. 591. Beirut: Research Center - Palestine Liberation Organization
- Palestinian Diaries. (December, 1968). Volume VII from 1/1/1968 to 30/6/1968, p. 261. Beirut: Research Center - Palestine Liberation Organization
- Palestinian Diaries. (June, 1970). Volume 10 from 1/7/1969 to 31/12/1969, 391. Beirut: Research Center - Palestine Liberation Organization

- Palestinian Diaries. (January, 1970). Volume 9 1/1/1969 to 30/6/1969, p. 101. Beirut: Research Center - Palestine Liberation Organization
- Palestinian Diaries. (November, 1971). Volume Twelfth from 1/7/1970 to 31/12/1970, 83. Beirut: Research Center - Palestine Liberation Organization.
- Palestinian Diaries. (April, 1971). Volume Eleven from 1/1/1970 to 30/6/1970, p. 511. Beirut: Research Center - Palestine Liberation Organization
- Palestinian Diaries. (October, 1975). Volume Seventeen from 1/1/1973 to 30/6/1973, p. 198. Beirut: Research Center - Palestine Liberation Organization
- Palestinian Diaries. (June, 1979). Volume 20 from 1/7/1974 to 31/12/1974, p. 603. Beirut: Research Center - Palestine Liberation Organization
- Palestinian Diaries. (March, 1980). Volume Twenty-first from 1/1/1975 to 30/6/1975, p. 9. Beirut: Research Center - Palestine Liberation Organization
- Palestinian Diaries. (September 1981). Volume Twenty-Third from 1/1/1976 to 30/6/1976, p. 268. Beirut: Research Center - Palestine Liberation Organization
- Palestinian Diaries. (February, 1982). Volume Twenty-four from 1/7/1976 to 31/12/1976, p. 19. Beirut: Research Center - Palestine Liberation Organization Thierry Covell. (2008). Iran's hidden revolution. (Khalil Ahmed Khalil, translators) Beirut: Dar Al-Farabi
- Al-Akhbar Newspaper, Cairo. (Issue 6980, November 3, 1974)
- Al-Akhbar newspaper, Cairo. (Issue 7041, January 13, 1975)
- Al-Ahram newspaper, Cairo. (Issue 33146, September 10, 1977)
- Al-Ahram newspaper, Cairo. (Issue 33555, October 24, 1978)
- Al-Ahram newspaper, Cairo. (Issue 31701, September 26, 1973)
- Al-Jumhuriya newspaper, Baghdad. (Issue 2114, September 3, 1974)
- Al-Jumhuriya newspaper, Baghdad. (Issue 2141, October 4, 1974)
- Al Rai Al Aam newspaper, Kuwait. (Issue 5659, August 7, 1979)
- National Books and Documents House, Documentary Unit, Iraqi News Agency files, Directorate of Public Information - Directorate of Research and Statistics, file number 303/20116. (January 10, 1975, p. 11).
- National Books and Documents House, Documentary Unit, Iraqi News Agency files, Directorate of Public Information - Directorate of Research and Statistics, file number 303/20116. (January 10, 1975, p. 11)
- National Books and Documents House, Documentary Unit, Iraqi News Agency files, Directorate of Public Information - Directorate of Research and Statistics, file number 1318/11, classification number 021/303. (1980-1981, p. 12(
- Etlaat calendar, Tehran. (Shamara 136280, 21 Mahr Mah 1350 Sh / October 13, 1971 AD)
- Sarkis Abu Zeid. (2010). Iran and the Arab Mashreq, confrontation or cooperation. Beirut: Civilization Center for the Development of Islamic Thought
- Saeed Sabbagh. (2006). Egyptian-Iranian Relations between Wesal and Separation 1970 - 1981 (Volume 1). Cairo: Dar Al-Shorouk
- Seyyed Jalaluddin Al-Madani. (1993). Contemporary Political History of Iran (Volume 1). (Salim Mashkour, translators) Tehran: Islamic Media Organizatio
- Syed Ali Alvi. (October 10, 2021). Iran's relations with Palestine: past, present and future. Written by the Arab Center for Research and Policy Studies - Iranian Studies Unit (page 6). Daayen – Qatar
- Shamuel Segev. (1983). The Iranian Triangle (The Secret Israeli-Iranian-American Relations. Amman - Jordan: Dar Al-Jalil
- Shafiq the whale. (1986). Twenty Years in the Palestine Liberation Organization Talks of Memories (1964-1984) (Volume 1). Beirut: Dar Al-Istiqlal for Studies and Publishing

- Shafiq Abdul Razzaq al-Samarrai. (1986). The Zionist entity and Gulf security. Baghdad: Center for Palestinian Studies - University of Baghdad
- Abdul Aziz Al-Douri, Ahmed Lawasani, Ali Shams Ardakani, and others. (1996). Arab-Iranian Relations, Current Trends and Future Prospects (Volume 1). Beirut: Center for Arab Unity Studies
- Ali Akbar Velayati. (2007). Iran and the Developments of the Palestinian Issue: A Study in the Documents of the Iranian Ministry of Foreign Affairs (1897 AD - 1979 AD) (Volume 2). (Abdul Rahman Al-Alawi, translators) Beirut: Dar Al-Hadi for printing, publishing and distribution
- Issa Al-Shuaibi. (January-February, 1975). Ten years of conflict between the Jordanian government and the Palestine Liberation Organization. Palestinian Affairs, No. 41-42, p. 218
- Al Jamhour Magazine, Beirut. (Issue 1245, March 21, 1979). page 24
- Constitution Journal, London. (Issue 371, Year 8, March 26, 1978). London, p. 21
- International Politics Journal, Cairo. (Issue 39, January 1975). page 234
- Al-Tale'a Weekly Magazine, Kuwait. (Issue 466, 3/16/1974). page 16
- People's struggle magazine, Beirut. (Issue 82, 1/1/1977). Beirut, p. 21
- Mohamed Ahmed Abdel Abu Saada. (2012). Iranian policy towards the Islamic resistance movements in Palestine. Master Thesis, Faculty of Arts and Human Sciences, Al-Azhar University - Gaza, pp. 22-27
- Memoirs of Mahmoud Riad (1948-1978). (1985). The Search for Peace and Conflict in the Middle East (Volume 2). Cairo: Arab Future House
- Manouchehr Mohammadi. (2011). The Repercussions of the Islamic Revolution in the Islamic World (Volume 1). Qom: Al-Mustafa International Center for Translation and Publishing.